كلمة «در» الفارسية

في الكلمات العربية

استأذن سيدي واستاذي المغربي في إبداء رأيي بخصوص ما ورد عن تلك الاسماء المذكورة في مجلة المجمع ١٢ : ٦٩٨ فاقول :

١ ـ نظرة خارجة عن الموضوع

وقبل أن اتعرض للموضوع اسمحوا لي بان اذكر لكم اني لم اجد في كتب العرب « الفصحاء » من ذكر بحر « قزبين » بل « قزوين » ومنه اسماء من تسمى بالقزوبني نسبة إلى قزوين وهي بلدة في ايران وبها سمي البحر . وكذلك القول عن جبال القفقاس فهذا اسم حديث . والجبال قديمة عرفها العرب منذ الازمان البعيدة وسموها جبال « قاف » او جبل (قاف) وقالوا ايضاً قبق بقاف وباء موحدة تحتية وقاف ثانية وهي منقولة عن (كوه) اي ان الناطقين بالضاد فخموا اللفظة الفارسية فكانت كما ترى . وفي (قبق) لغات لا تخفى لا محل لذكرها

٢ ـ الدرب

وبعد هذه الالتفاتة اقول : ليست الدرب فارسية ، وهي بالآرمية (دربا) على مألوف أرباب تلك اللغة اي انهم يلحقون الالفاظ اوا كثرها بالف يقال عنها انها الف التعريف في الاصل . واذا كان لا بد من القول بعجمتها فهي عندنا من اليونانية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أي (ثرما) وكثيراً ما تكون التاء اليونانية [1] دالاً عند التعريب فضلا عن ان مثل هذا الامر يجري في لغتنا كقولهم : مرث فلان الخبز في الماء ومرده (المزهر طبعة بولاق ١ : ١٢٢) وكذلك تنقل الميم الى الباء كقولهم : الظأب والظأم وهي لغة مازن (المزهر ١ : ١٥٣) ولا اريد أن أكثر من الشواهد لكي لا يطول نفسي . ولهذا ذكرت المراجع . ومما يثبت هذا الرأي ان المضابق الواقعة على حدود بلاد الروم هي بالاسم الذي أثبتناه وهو اسم قديم لها وليس للفرس فيه حصة اورأي . وهناك شاهد آخر هو أن السلف قالوا الدروم للمرأة التي تجيء وتذهب بالليل كأنها مأخوذة من ترددها في الدروب ، وكانت الشوارع يومئذ ضيقة كدروب الجبال . فقالوا اذن دروم (كصبور) لا دروب ولم يفعلوا ذلك الا جريا على الاصل الذي وضعت فيه .

وقد وقع مثل هذا الامر بعينه في اللغة الفرنسية ، فانهم نقلوا (السبت) عن اللاتينية Sabbati dies فقالوا Samedi اي انهم قلبوا الباء ميما والتاء دالا . فانظر كيف ان الناس تنساق بطبيعتهم الى امور توحدهم فيها على بعد الشقة بينهم .

اما قولكم : (ولعل) فعل (درب به يدربه تدريباً) جاء من الدرب ، اذ ان التدريب في الأصل ان يعود المرء سلوك الدروب ...) فهو من اصدق الاقوال . وقد ذهب إلى هذا الرأي أيضاً ابن مكرم فقد قال في لسانه (ويجوز ان يكون التدريب من الدروب وهي الطرق كالتبويب من الابواب ...)

اما ان تكون الدرب منحوتة من الدربند فبعيد ، لان ابناء الضاد لا ينحتون من الالفاظ الاعجمية كلا ، انما النحت يقع في حروف لسانهم . هذا هو الشائع ولعل هناك شواذ او نوادر . فذلك امر لم نقف عليه . وآراء السيد أدي شير في (الالفاظ الفارسية المعربة) مبنية في الغالب على أخيلة لا نصيب لها من التحقيق .

---

(١) اما الذين يلفظون التاء اليونانية المثلثة تاء عربية مثناة فهذا ايضاً كثير المثل في لساننا مثل سبتي وسبتدي . والتولج والدولج بمعنى الكناس الى غيرهما (راجع المزهر ١ : ٢٢٤ من طبعة بولاق) وعندنا غير ماذكر في المزهر وهو كثير .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

درويش

ذهبتم فيه الى ما ذهب السيد ادي شير في كتابه المذكور ص٦٣ اي ان فارسية الدرويش (درويش) واصل معناه (قدام الباب) فاين هذا المعنى من مؤدي اللفظة المذكورة. انما الدرويش قلب كلمة (دريوش) والكلمة مركبة من (در) الفارسية ومعناها (باب) كما هو معروف. ومن (يوش) اي تطلب فيكون معناها (متطلب الابواب) للكدية وبهذا العمل اشتهر الدراويش. اما (ويش) بمعنى امام او قدام فلم يرد بالفارسية. والذي ورد بهذا المعنى ويشبه رسم احرف الكلمة المذكورة هو (بيش) بياء مثلثة مكسورة يليها ياء ساكنة وفي الاخر شين معجمة. هذا هو الشائع والمعروف المألوف عند اللغويين

درباس

قلتم في تعيين معناها: «هو في لغتنا الدارجة اسم للحديدة تعترض خلف الباب فلا يعود يمكن فتحه» ونظن ان هذه العبارة مبهمة المعنى فكل من الزلاج او المزلاج، واللزز، واللزاز، والمغلاق والشجار يصح فيه هذا التعريف فلم تفهم المراد من الدرباس ما يصوره لنا تصويراً صحيحاً ولعل المراد به ما يسمى بالفرنسية Verrou وعلى كل حال لا يمكن ان يكون للدبارس صلة بالدرباس العربية التي بمعنى الاسد. فكل من اللفظين في واد وفي لغة دون اللغة الاخرى. فالذي بمعنى الاسد من العربية مشتق من الدرس. والذي بمعنى الحديدة لايمكن الا ان يكون من لغة واحدة وليس من الفارسية والتركية معاً اذ العوام لا تفعل ذلك الا في ما ركب من (دار) مثل بيرقدار وعلمدار وسنجقدار الى امثالها، اما بالمعنى المذكور او اخائه فلم يرد شيء منه. فهو من الفارسية: (درواس) بكسرتين أو (دريواس) بالمعنى الذي يشير اليه الاستاذ وقلب الواو باء اشهر من ان يذكر ولا سيما في الالفاظ الفارسية، والكردية، والتركية، ويقولون في درباس: دربازاً أيضاً ومنه في محيط المحيط: دربز الباب أي اغلقه واسنده بما يمنع فتحه من الخارج.

واما «الدرباس» بمعنى الاسد فواضح انه من الدرس واصله (الدرّاس) لكنهم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عوضوا عن احدى الرائين بآء للدلالة على (الدربة) في الدّرس ، وهو الدوس والسحق والتذليل . ويقولون في الدرباس : الدرواس والدرياس والدرناس والدرداس وكلها من مادة واحدة كما رأيت . راجع تاج العروس في مادة (د ر ب س) و (د ر س) تَرَ ما يكفيك تحقيقه .

درابزين

واول كل شيء يحسن بنا ان نعرف كيف تكتب هذه اللفظة . فالذي رسمتموه اي (درابزين) هو الصحيح وما ورد في محيط المحيط ، فاقرب الموارد ، فالمنجد ، فالبستان ، وغيرها من كتب متون اللغة مأخوذ كله من محيط المحيط وهذا نقله عن معجم فريتغ ، عن غوليوس ، اذ كتبها هذا هكذا : الدَرَبزين والدَرابَزون وقال نقلتها عن كتاب بالعربية والسريانية » : ٨ . فأنت ترى من هذه السلسلة ان الناقل الاصلي اعجمي نزع اللفظتين من سفر لايبعد من ان تكون عبارته قريبة الى العامية ولم يذكر احد من هؤلاء نصاً يعتمد عليه . واذن الصواب الدَّرَابَزين بدالٍ وراءٍ مهملتين مفتوحتين ، فالف ، فباء ، موحدة تحتية مفتوحة ، بعدها زاي مكسورة ، فياء ساكنة مثناة من تحت فنون . هكذا وردت في كتب الفصحاء في القاموس ، ولسان العرب ، وتاج العروس ، والاوقيانوس ، ومعيار اللغة ، الى غيرها ولم يذكروا لها صورة أُخرى وهي واردة في تلك الكتب لكن لا في مادتها ، بل في موادَّ اخرى هي حَلفَق وجلفق وثفاريج .

والدرابزين بالفارسية (دار بَزين) بتقديم الألف على الراء وقالوا فيها ايضاً (دارآفرين) وفي التركية (طرابزان) وكلها من اليونانية ، لامن غيرها وهي Trapezion بمعناها . والكلمة بمعناها عندهم منحوتة من كلمتين محصلها (ذات أربع قوائم) لأنها في الأصل وضعت على اربع ثم زيد فيها بقدر ما يحتاج اليها .

ومن غريب صنيع المعاجم الحديثة اي محيط المحيط وابنائه الكبار أن اصحابها قالوا الدرابزين في مادة جلفق او حلفق ولم يقولوا خلافها . وفي مظنتها لم يذكروا هذه اللغة الصحيحة بل ذكروا ما يخطئها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اما ان اصلها فارسي وانها مركبة من (در) اي خشب . (وبزبن) اي تخت . فلم يقله الا السيد ادي شير في كتابه . وكيف يكون هذا (وبزبن) لم ترد في الفارسية بالمعنى الذي ذكر . والذي جاء في لسانهم (نشيمنه) ومعناه المكان والموضع والمقام والمجلس والمأوى والمسكن والعش الى اشباهها . اما بما يفيد (التخت) فغير معروف . ثم لو سلمنا ان معنى (درابزبن) بالفارسية هو (باب تخت) فاي معنى هذا وكيف يكون بمعنى الدرابزبن . كل ذلك ظاهر التكلف والتعمل والتخيل وليس للتحقيق فيه نصيب .

ومن غريب حظ هذه الكلمة ان اللغويين فسروا بها الحلفق والجلفق وبعضهم النفاريج ومع ذلك لم يثبتوها في مظنتها واغرب من هذا أن المعاجم الاعجمية الى العربية لم تذكر سوى الدرابزين وجهلت كل الجهل الالفاظ التي ذكرناها بمعناها . وهذا كله يدل على ان بعضهم ينقل ما في كتب من سبقهم ولا يكلفون انفسهم للبحث والتنقير لا يراد الألفاظ التي تستعمل عند العرب .

الدّرفة

(الدرفة) ليست منقولة عن (دربة) تأنيث درب (؟) ولا مركبة من (در) بمعنى باب ، وكلمة اخرى مبدوءة بفاء (؟) قلت : ولعلها (فردة) اذ في الباب فردتان كل منها درفة . انما الدرفة من اصل سامي هو (دفة) بالعربية و(دفّا) او (دفتا) بالارمية ، ومعناها اللوح ، ولا سيما الكبير من الالواح . وهو يشير الى اصل وضع الدرفة الذي كان (دفة) ثم لما لم يجدوا بعض الاحيان قطعة واحدة أوقد يكون الباب كبيراً جداً يحتاج لسده الى عدة قطع صنعت الدفة من عدة خشبات او تختات .

اما من اين جاءتنا الراء بين الدال والفاء فان منبتها حروف الذلاقة وهي الحروف الذلق ايضاً وهي ستة : ب ، ف ، م ، ل ، ر ، ن ، وتزاد في أواسط الكلم لتزيد اللفظة معنى جديداً ، وتشديداً للمعنى الاصلي اي توكيداً له ، ونحن نذكر مثالا واحداً لإحلال كل حرف من هذه الاحرف الستة قلب الكلمة : ذكرنا الدرباس المدراس تبعاً للسيد مرتضى ، وكنّ الشيء وكفنه ، وحطر القوس وحطمرها ، وطمس الكتاب وطلمسه والخُنوص والخِرنوص ، والاجاص والانجاص ، وعندنا منها عشرات . وعلى هذا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأسلوب جروا في الدفة ، فقالوا الدرفة .

در سعادت

ذكر احمد وفيق باشا = وهو احد كبار لغويي العثمانيين في المائة المنصرمة = في كتابه (لهجة عثماني) ان كلا من قولهم در سعادت ودار سعادت فصيح في لسانهم والاصل (دار سعادت) ومعناها مدينة السعادة وهي من العربية وقد تضاف (دار) الى عدة اسماء فتفيد اسم مدينة فيصف حينئذ اسمها حالتها . فقد قالوا سابقاً دار السلام لبغداد ، ودار الارشاد لاردبيل ، ودار الامان لكرمان ، ودار الايمان لقم ، ودار السرور لبروجرد ، ودار الصفا لخوي ، ودار العبادة لبزد ، ودار العلم لشيراز ، وهي كثيرة لاتحصى أو يكاد .

واما (در سعادت) فمعناها باب السعادة وتفيد (در) ايضاً : بلاط الملك ، لكن (دار عليه) معناها : المدينة الشريفة وهي آستانة او الآستانة ، ويجوز عندهم قصر (دار) فيقال ، (در) وحينئذ يجوز ان يقال (در عليه) على رأي احمد وفيق باشا . اذن اصل معنى (دار سعادت) أو (دار السعادات) بلاط السلطان أو الاندرون ولهذا يسمى رئيس الخصيان السود دار السعادت أغاسي .

درقه

وقد فاتتكم كلمتان : الاولى ، الدرقة وهي من اصل فارسي لا شك فيه وهو دريجه مصغر در فيكون معناها البويب ويراد به الخوخة ، أي الباب الصغير في الباب الكبير وقد ذكرها مع اصلها جميع كبار اللغويين . ومن العجيب ان السيد ادي شير الذي وجد اصولاً فارسية لالفاظ عربية محضة ، لم يذكر الدرقة بهذا المعنى مع وضوح فارسيتها ، ولا الكلمة الثانية الآتية :

درقاعة

احتجت يوما الى مراجعة لفظة في معجم البستان ، فوقع نظري على كلمة الدرقاعة ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فرأيت مؤلفه يقول : « الدرقاعة اصله دور القاعة وهي حصر المنزل » . فتعجبت من هذا الكلام اذ لا مناسبة بين (دور القاعة) و (حصر المنزل) . فقلت في نفسي : إن الشيخ الوقور ناقل كلام لغيره ، ولم ينعم النظر في ما نقل . فالمرجع الى المورد الذي ورده ، ولا يكون غير محيط المحيط أو اقرب الموارد ، فراجعنا الديوان الاول ، فلم نجد فيه ضالتنا فقلنا في نفسنا : لا جرم ان الشيخ استند في ما روى إلى الشرتوني ، فبحثنا عن الكلمة في معجمه ، فلم نرها فيه ؛ فطلبناها في ذيله ، فالفيناه يقول : « الدرقاعة اصله دور القاعة وهي حصر المنزل (التاج عن كتب الشروط) . فظهر من هذا أن الشيخين الشرتوني والبستاني لم يفهما ما كتبا ؛ فرجعنا الى نص التاج واذا به يقول في مستدرك مادة (درق ع) مانصه : « وأما ما يذكر في كتب الشروط في الدور والمنازل الدرقاعة والدركاه ، فاصله « دور القاعة » (وهي حضرة المنزل) اه . فظهر من هذا أن الناقل الاول قال في نفسه: لا شك ان « حضرة المنزل » من خطإ الطبع ، وكيف يكون للمنزل حضرة ، والحضرة لا تضاف إلا الى الرجال ؟ اذ يقال : الى حضرة فلان المحترم . ولذا اصلح الكلمة بما هو اقرب الى العقل وبكلام يتسق والكلمة التي تليها فقال: حصر المنزل . والحُصُر بضمتين جمع حصير ، وحينئذ يُفهم الكلام ؛ لكن فاته أن الحصر لا تدخل في كتب الشروط ، بل ما في الدار من المرافق . ولو درى ذلك لعَدَل عن اصلاحه هذا بهذه الصورة الفاضحة .

اما (الحضرة) في قول صاحب التاج ، فيدل عليه اللفظ الفارسي الذي هو « دركاه » ومعناه عتبة الدار ، والكلمة مركبة من (در) اي باب و (كاه) اي محل . فيكون معناه « محل بباب الدار » . والمصريون يريدون بذلك جانباً من الغرفة ، او قل غرفة مجاورة للباب ، تكون اقل انخفاضاً مما في حواليها ، يقبل فيها صاحب البيت زائريه حتى لا يدخل في الحرم نفسه . وقد تزين بشاذروان وتفرش ارضها بالفسيفساء أو الكاشي ، ويكون ذلك الموضع ديوان الصيف . اما في الشتاء فيكون استقبال الزوار في موطن عال من الدار . هذا وصف الدرقاعة . وقد ورد ذكرها مراراً في كتاب الف ليلة وليلة وفي كتاب شروط الدور في الديار المذكورة .

فاين هذا الوصف من وصف الشرتوني والبستاني الثاني للدرقاعة؟ ولا جرم أن صاحب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التاج وهم كل الوهم في جعله الدرقاعة مشتقة من (دور القاعة) ، لاننا لو قلنا قوله فاي معنى يحصل ؟ وما عسى أن تكون هذه الدور ، دور القاعة ؟ وأي شيء هي ؟ — نعم لو قال : بيوت القاعة ، لفهم منها بعض الشيء ، اما دور القاعة ، فأمر لا صورة له ولا شكل ولا وجود . والصواب أن الكلمة المذكورة تفخيم الفارسية (در كاه) لا غير . والدرقاعة اسمها اليوم في دمشق (القاعة) كما سمعتها مراراً عديدة .

(در) ووجودها في أغلب اللغات الشهيرة

(در) بمعنى باب ، ترى في اغلب اللغات المشهورة في العالم مع تغيير طفيف من تفخيم الحرف او ترقيقه . واول هذه اللغات ، العربية ، لساننا المبين فهي فيها (الترعة) والترّاع هوالبواب . وبها سميت القناة التي تحفر بالايدي فتجمع بحراً إلى بحر ، او نهراً كبيراً الى نهر كبير ، او نحو ذلك ؛ لانه كان يوضع لها باب يدخل من الماء ما يحتاج إليه خوفاً من الطغيان .

والترعة بالإرمية (تَرْعا) ، وعوام الاشوريين في العراق يلفظونها اليوم (تَرا) وكذلك الخندائيون أو الصابئة الحالبون . واصل معنى التَّرْع الشق والخرق ، وسبب تسمية الباب به واضح ، والترع بهذا المعنى غير موجود اليوم في دواوينا العربية بل بالارمية ؛ الا ان اللغة المبينة حفظت بهذا المعنى (الطر) وهو تفخيم (التر) . والطر غير موجودة بهذا المؤدى في اللغة الارمية . هذا هو المعنى الاصلي للترعة والعين فيه من الزوائد .

والترعة باليونانية (بمعنى الباب) Oupa (thura) وتلفظ (ثورا) بضم الاول . ولو كان عند اليونانيين عين لقالوا (ترعة) كالعرب ، وحرف Th عندهم يقابله عندنا الطاء والثاء وهو هنا طاء اي طورا . فيؤيد اشتقاق (الترعة) من (الطر) اي الخَرْق لا من (التر) وانما قالوا (ترعة) لكي لا يجتمع في كلمة واحدة حرفان ضخمان . وهو مما يجب ان يلتفت اليه لمتك أستار اللغة . و(در) بالانكليزية (دور) Dor . وكذلك بالغَلِّية اي Gallois ، هي غير اللسان الغالي اي Gaulois وبالارلندية (دورس) Dorus وفي القوطية (دور) Daur وفي الالمانية القديمة العالية (تور) Tor وفي الهندية الفُصحى (أي السنسكريتية) (دوارم) Dvaram وهكذا تتقلب الكلمة على اسلات الالسنة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بصور مختلفة والاصل فيها (طر) او (در) ؛ لكن ما من لغة افشت سر التسمية مثل اللغة العربية التي ابانت لنا ان الطر هو الشق والخرق والنقب ، لان الباب في اصل فتحه شق او خرق في حائط او في جبل او ما تشاء ان تسميه .

فانظر بعد هذا كيف ان لغة الضاد هي افصح الالسنة وابينها واحسنها تدقيقاً ووضعاً واوفاها اعرابا عن حاجات النفس وعما يجول في الصدر . وكيف انها وحدها تفسر أوضاع سائر اللغات وكفاها شرفاً وقدرا .

مرادفات الدرابزين في لغتنا

اذا استعلمت الدرابزين في كلامك فلا تقل الا الدرابزين ولا يجوز لك ان تنطق بالدربزين ولا بالدربزون ولا بالدرابزون فهذه كلها لم تذكر في كتاب او كلام كاتب فصيح . والدرابزين بالفرنسية والانكليزية Balustrade . واذا فتشت في المعاجم الفرنسية العربية أو الانكليزية العربية عما يقابلها في لغتنا فانك لا تجد الا الدرابزين أو لفظة مصحفة تشبهها أي دربزين أو درابزون أو نحوه . مع ان لنا ثلاثة الفاظ اخر وهي الجلْفق والحلْفق (أي بالجيم والحاء) والتفاريج .

اما الجلفق فقد قال عنها في القاموس : الجلفق كجعفر يسمى بالفارسية درابزين . وقال في التاج : الجلفق كجعفر . اهمله الجوهري . وقال ابن عباد : هو الذي يسمى بالفارسية درابزين كما في العباب . اه . والكلمة الفارسية ليست درابزين بتقديم الراء على الالف . بل داربزين بتقديم الالف على الراء كما يعرفه كل من له ادنى المام بالفارسية . وابن مكرم لم يذكر الجلفق في لسانه بمعنى الدرابزين اما وزنها فكجعفر او كعسكر اي بفتح الاول والثالث .

والحلفق (بالحاء المهملة) ذكرها ابن منظور فقال : « حلفق التهذيب ، ابو عمرو : الحُلْفُق (هكذا مضبوطة بالقلم بضم الاول والثالث) الدرابزين . وكذلك التفاريج » اه . وفي القاموس : « الحلْفق كعُصْفُر الدرابزين » . وفي تاج العروس : الحلْفق كعصفر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أهمله الجوهري وقال ابو عمرو : هو الدرابزين كما في العباب . وكذلك التفاريج كما في التهذيب . ووقع في المحيط الجلفق بالجيم . قال الصاغاني : وهو تصحيف . » اه

قلت : إن في ضبط الحلْفق كهُدْهد نظراً . لانه اذا كان الواحد تصحيف الآخر فيجب أن يكون ضبطهما واحداً اما كجعفر واما كهدهد . والذي عندنا أن صحيح ضبطها كجعفر ، لاسباب : الاول : ان الجلفق بالجيم ضبطت ضبطاً صريحاً وبالنص انه على وزن جعفر .

الثاني : في قول القاموس والتاج كعصفر خطأ من النساخ . والصواب كجعفر . والوهم سهل الوقوع لمشابهة رسم جعفر لكلمة عصفر .

الثالث : ان اللغويين لم يضبطوا المضموم بقولهم عُصْفُراً ابداً لعدم شهرته ، والمشهور في المضموم الاول والثالث وزن هدهد هكذا ضبط المجد الفيروز ابادي مُثُلَ هذا الوزن وتعقبه السيد مرتضى .

الرابع : ان صاحب معيار اللغة ضبط كلا من جَلْفق وحَلْفق بالفتح بقوله كعسكر حتى لا يبقى وهم في الخاطر .

والتفاريج وردت في النصوص التي جئنا بها هنا على ما رأيتها ، ووردت أيضاً في مبادئ اللغة ، قال صاحبها ابن الاسكافي : « التفاريج دارابزين . ولا واحد لها » (في ص ٣١ : ٣٢ من طبعة مصر وتصحيح محمد بدر الدين النعساني الحلبي في سنة ١٣٢٥) وقد ذكرت دارابزين بالف قبل الراء وبالف ثانية بعدها ، وهي لغة فارسية معروفة ايضاً كقولهم دار آفرين بمعناها .

أصل جَلْفق وحَلْفق

لم يذكر لنا اللغويون اصل هذين اللفظين . نعم انهم قالوا إن الجلفق بالجيم تصحيف الحلفق الذي بالحاء ، لكن من اين جاءتنا الجلفق . فالظاهر ان سكوتهم يدل على انها عربية مع انه ليس في تركيب مادتها ما يفيد عروبتها ولا ما يفيد هذا المعنى . فلا جرم أنها معربة . وهي ليست بالارمية ولا بالعبرية ولا بالفارسية ، نعم ان الشيخ عبد الله قال في بستانه : « الجلفق الدرابزين وكلاهما فارسي » لكن كيف عرف ذلك وليس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في الفارسية جلفق وحلفق وليس التركيب من التراكيب الفارسية . هذا فضلاً عن الشيخ عبدالله الذي كان يجهل الفارسية ولم يكن في يده معجم فارسي ليتثبت في الأمر ولذا نقل عبارة محيط المحيط لا غير . اذن واهم وواهم كل الوهم هو والناقل عنه .

فما لنا إلا أن نبحث عنها في اللغة اليونانية وهي عند اصحابها (Spùfaxtos, ou) اي DRUPHAKTOS, ou فقالوا في تعريبها « درفق » بعد حذف همة الاعراب منها وكثيراً ما يقلب السلف الدال جيماً حتى في العربية نفسها فقالوا « جلفق » — اما قلب الدال جيماً وبالعكس — فهي من لغات بعض القبائل — وامثلته : البلد والبلج بمعنى واحد . وهكذا الابلد والابلج — ودَنَفَ الرجل وجَنَفَ اي أكبَّ وحدب . — والسُدْفه والسُجفة . — ودهور كلامه وجهوره . — والإدْل والإجْل — والفَوْد والفَوْج والدوشق والجوسق — والدشيشة والجشيشة — وارتعد وارتعج — والهَرَد والهَرَج . الى ما لايحصى . (راجع لغة العرب ٦ : ٤٨)

والكلمة اليونانية منحوتة من كلمتين من (درس) اي شجرة وسنديانة . وفعل (فراسيو) ومعناه ضمَّ شيئاً الى شيء ووضعه وحمى المكان . فيكون محصل معنى الجلفق « مايحمي (الطالع أو الصاعد من السقوط بوضع منحوت) العيدان (له عَلَى الحافة) . »

ومن هذه اللغة تتحقق ان اصل الكلمة جلفق بالجيم لا بالحاء أي حلفق لان ورود ابدال الدال جيماً اكثر من أن يحصى ، اما ابدالها من الحاء فقليل .

التَّفاريج

التفاريج كلمة عربية لا شك فيها ، وقد قالوا لا مفرد لها ، ونحن نظن ان مفردها تفريج او تفراج مصدر فَرَّج المخفف وقد يجوز ان يكون مصدر فرَّج المثقل ايضاً . قال صاحب التاج في مادة ف ر ج : « وتفاريج القباء والدرابزين : شقوقهما وخروقهما . وهي الخلفق (كذا وردت بالخاء وهو خطأ واضح والصواب الجلفق بالجيم كما رأيت) واحدها تفراج » هذا هو الصحيح . فالاصل في المعنى : الشقوق التي تكون بين قضبان الدرابزين او عيدانه او قوائمه المتعددة . ولما لم تكن التفاريج الا بعد وجود تلك العيدان من باب التلازم ، كان معنى التفاريج تلك الخروق التي في الدرابزين والدرابزين نفسه . ولهذا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

صح كلام صاحب مبادئ اللغة وصاحب اللسان لما قالا إن النفاريج هي الدرابزين .

ومن الغريب أن صاحب المخصص لم يذكر في كتابه الدرابزين ولا ما جاء بمعناه عند اللغويين مع اننا بحثنا عن هذه الكلمات في مادة بيت ودار وباب ودرج وبناء فلم نجد لها أثراً .

واذا كان الدرابزين جداراً صغيراً يمنع الناس من السقوط من السطح أو من مكان عالٍ فيسمى الحِجار بكسر الاول : قال التاج في المستدرك : « الحِجار بالكسر حائط الحجرة ومنه الحديث : من نام على ظهر بيت ليس عليه حجار فقد برئت منه الذمة ، أي لكونه يحجر الانسان النائم ويمنعه من الوقوع والسقوط ويروى حجاب بالباء » اه

والبغداديون يسمون اليوم الدرابزين والحجار باسم واحد هو المحجر وزان محمد وكثيرون يقولون محجل بلام في الآخر .

واذا كان السطح خالياً من حجار والدرج لا درابزين فيه فيقول الفصحاء سطحاً اجلح . ودرجاً اجلح . ومنه في الحديث في رواية ثانية «من بات على سطح اجلح فلا ذمة له»

هذا الذي وصل اليه علمنا ومن كان لاديب ما يزيد هذا البحث فائدة ، فليمنّ بها علينا وله منا الشكر الصادق .

بغداد الاب انستاس ماري الكرملي

تعليق

الكلام اذا طال أنسى بعضه بعضاً . ولذا اجتهدت في كتابتي على اداة (در) الفارسية أن تكون قصيرة يستوعب القارئ الغرض منها بسهولة . وباليت صديقنا الأب أنستاس توخى ما توخيناه في تعليقه هذا فاقتصر من الشرح على ما يبقى في ذهن القارئ بل في ذهنه هو نفسه : فان كلامه لما طال أنساه آخره اوله مثال ذلك أنه قال في الاسطر الأول من مقاله انه لا يقال (قزبين) بل يقال (قزوين) يعني ان الباء الفارسية ذات الثلاث نقط لا يصح التلفظ بها اذا عربت واواً تارة وياء اخرى كما يقولون (بابور) و(وابور)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ووازار[1] وبازار . لكن الاب المحترم بعد قليل ذهب الى ان (درباس) معربة من (درواس) ثم قال ما نصه بالحرف الواحد : (وقلب الواو باء اشهر من ان يذكر ولاسيما في الالفاظ الفارسية)

وبعد فانصح للقارئ الذي يقرأ رد الاب الفاضل ان يضع مقالنا (ص ٦٩٨ مجلد ١٣) امام عينيه فيقرأ ههنا ههنا .

« المغربي »

(١) نقله الأستاذ أحمد امين عن الجاحظ في كتابه « ضحى الاسلام » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net